مستعرضا حُجِيةَ أدواته وأصالة بعض منها حين يكون مُستدعى من التراث، وفاعلية بعضها الآخر المُستدعى مما أنتجته العقلية الغربية خلال تفاعلها مع الإبداع وخاصة في جانبه النثري، وعليه فإن لسان حال الشيخ يقول "إذا كان بدي المرابطي قد استدعى (الاستدعاء) نصوصا وتيمات من التراث وخصبها بما وصل إليه وتوصل إليه في الغرب، فإننا نستدعي الأدوات الفاعلة لقراءة الشعر من التراث ونخصبها بما وصلنا من النظريات والأدوات الحديثة"

ويواصل الناقد الشيخ تعريفنا بخصائص المتلقي الذي يحمل همه وهو الذائقة الموريتانية التي لا تقبل أي "بناء شعري خارج على الأطر والأشكال الخليلة المعهودة" **(المصدر ذاته ص32)** ونتيجة لذلك كان الشعراء الشباب – ومنهم بدي المرابطي يحاورون سلطة المتلقي "مع مخاتلة لذائقته حتى تتقبل هذا الإبداع الجديد" **(المصدر نفسه، الصفحة نفسها)**

ثم إن الاتكاء على تراث نظرية التقبل لم يرض طموح الناقد الشيخ في انتهاك ستر نصوص المرابطي، أو لأي سبب آخر انتقل إلى تجريب أدوات أُخَرْ من قبيل "التناص" أو النص الغائب عوضا عن الأدوات البلاغية التقليدية كالاقتباس والسرقة، والنظر في أفق انتظار القارئ كمبدأ من مبادئ الظاهراتية، ثم يستدعي أو يستنجد ب "الشِعرية" لحل لغز "الزمن والدم" لكنه سرعان ما يعود إلى ورلان بارت ليساعده في التخلص من الكاتب، ثم يعود إلى شعرية (النص الغائب) مرة أخرى، مفرقا بين نوعين من التحليل هما التحليل المباشر والتحليل غير المباشر. **(صفحة 37)**

كل تلك الخلطة التوفيقة جعلت النص النقدي غير ملتزم حتى بمبدأ تحييد الكاتب وموته؛ فنراه ينبعث في الصفحات التالية آخذا زمام المبادرة بل ومتصفا بالصفة الأكاديمية التي تعطيه سلطة حتى على القارئ "وهكذا بدا الدكتور بدي المرابطي في هذه القصيدة كمن يحاول أن يخفف عن نفسه" **(نفسه ص 40)**

ولقد كان الخط مستقيما، والنتيجة مترتبة على مقدمتها حين صرح الناقد الشيخ "لقد وُفق الدكتور بدي في عملية الربط التي قام بها بين مأساة الأندلس ومأساة مدينة أوزغي" **(نفسه ص 41)**

والخلاصة أن المعالجة النقدية للشعر كانت موريتانية خالصة جغرافيا، لكنها استعارت أدواتها النقدية ورؤاها من الفضاءين العربي والغربي، فشمر الناقد الشيخ عن ساعده وأبان عن ثقافة واسعة تراوحت بين بضاعة أساتذته المباشرين في مرحلة التحصيل داخل البلاد وخارجها بالمغرب، وبين قراءاته التي تشي بالكثير من التعدد والخصوبة مما سهل عليه المزاوجة والمراوحة بين مختلف المناهج والمدارس النقدية لقراءة أعمال هذا المرابطي.

❖ **الغجري في "أسفار العشق والموت" د. أصيل الشابي**

يدخل الناقد – وهو باحث تونسي إلى قراءة شعر المرابطي بتحقيق معنى الشعر ولفت إلى بعض خصائصه أملا في أن يجد القارئ والقراء بعد ذلك توصيفا لدواعي القول الشعري بما هو جنوح إلى التحليق لتنفتح الذات على البوح "فتنشأ التجربة الإنسانية المعناة بأدوات الشعر من رحم الصوت المُعَنى بالعاطفة في مواجهة المرأة أو المكان، أو الزمان أو الآخر غازيا أو خصيما" **(المصدر ذاته ص 49)**

يجد الناقد في عتبة العنوان مدخلا محتملا لاكتناه اكتناز النص، فيبدأ في محاورة فيضه اللغوي من خلال مادة س.ف.ر في حركاتها، وترتيبها، وتصريفها، وما ينجر عن كل ذلك من معاني مطروقة قد تكون المفتاح السحري للنص، ثم يتجاوز ذلك إلى التضايف بين الموت والعشق، وأنه قد يصل بهما التماهي إلى درجة الترادف؛ فيكون الموت عشقا، ثم إن هذا التضايف والتماهي وما يولده اللعب اللغوي في العنوان يجعل القارئ يلج النص بأسئلة مضاعفة وحيرة وقلق بدل أن يساعده العنوان على فهم شيء عن النص.

يبدأ الناقد في مساءلته للنص|الكتاب بوصف شكلي له، معتبرا الإطالة كمنحى شعري قديم تفارق السمات الشعرية الحديثة فتشوق القارئ أكثر إلى دخول المتن، ثم يثني بالثنائيات خاصة ما يتقابل فيه الأنا مع شيء آخر، ولأن السمات التعبيرية في النص الوحيد غير متنوعة، وبسبب اللازمة اللفظية التي صاحبت النص من البداية إلى النهاية "وأمشي أمامي رحيل وراء" **(نفسه ص 51)**والتي لم تتغير إلا فيما يشبه القفل في نص واحد "وأمشي أمامي رحيل طويل:" **(نفسه ص 58)**لهذه الأسباب–وربما لغيرها لم تَطلْ معالجة النص الكتاب، رغم كونها مكتنزة، وقد أبان صاحبها عن الكثير من القدرات الفنية في مجال الفعل القرائي.

❖ **قراءة في رو اية أودية العطش أ. الطيب ولد العروسي**

تكمن أهمية معالجة الطيب العروسي وهو ناقد من الجزائر لرواية "أودية العطش" للكاتب والمفكر الموريتاني بدي أبنو المرابطي، في أنها تُحاور وجه العملة الآخر، فبدلا من الغوص في لغة الرواية وأصواتها وتراكيبها، ترى الناقد يحتفي بقدرات الكُتاب على التنبؤ بالمستقبل واستشرافه، انطلاقا من أنهم أبناء الواقع أفرزهم من صميمه، قد خبروا تفاصيله؛ فأصبح بإمكانهم معرفة أو قل تخيل سيرورته من خلال المعطيات الآنية.

وحول النصوص المكونة لخلفية النص يلاحظ الناقد أن النص استدعى مجموعة من النصوص للمسعدي، وأخرى لطه حسين، والطاهر وطار، وعبد الرحمن منيف، غير أن اندراج النص ضمن هذه الكوكبة من النصوص المؤسِسة للذائقة السردية العربية لم يشفع له ليتجاوز مرحلة الآني واليومي والمباشر.

لتأتي خلاصة القارئ "إن هذا العمل الروائي المتفرد، يجمع بين جمالية اللغة التي تتخذ البعد التراثي كأحد سياقات فهمها، والبعد السوسيولوجي المتوفر بكثافة لخلق توليفة ذكية بين الاستمتاع الفني والتقرب من الواقع بغية تغييره" (المصدر ذاته ص65)

المبحث الثاني |مظاهر تداخل المنجز النقدي المغاربي (دراسة تطبيقية حول: تأثير كتاب "البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث دراسة لفاعلية التهجين" على الدراسات والأبحاث والأطاريح في الجزائر من خلال الرو ابط الإلكترونية الحية)

صدر كتاب البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث: دراسة لفاعلية التهجين، لمؤلفه أحمد سالم ولد اباه، عن المكتبة المصرية للطباعة والنشر عام 2005م بعد سنتين من مناقشته أطروحة للماجستير تحت إشراف عملاق النقد العربي الأستاذ الدكتور صلاح فضل، ومنذ دخوله في التداول الفعلي أصبح من المنطقي تتبع أثره على الدراسات اللاحقة عليه، وهو ما سهلته محركات البحث، وتقنيات الاحتفاظ بالروابط الحية، التي تحيل إلى مكان وجود المادة العلمية، ومصدرها والفاعل في إنتاجها، وما ساعده في البحث، وما كان له من معيقات، وبفضل هذه التقنية يمكن أن نلخص مظاهر تأثير كتاب "البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث دراسة لفاعلية التهجين" على الباحثين والأكاديميين الجزائريين، وخاصة في مجال الدراسات اللسانية والنقدية المنجزة مؤخرا وذلك في أربعة مجالات على النحو الآتي:

أ- الكتب المنشورة:

لقي كتاب البنيوية التكوينية تداولا بين القراء، والباحثين، المؤلفين فأصبح مرجعا في الحقل المعرفي بشكل مبكر ويعود ذلك لسببين حسب تقديرنا:

1- عرض الناشر له على موقع "نيل وفرات" لتسويق الكتب إلكترونيا وذلك في وقت مبكر قبل انتشار التوزيع الإلكتروني بين الناشرين، وبسعر رخيص نسبيا مقارنة مع سعر السوق .

https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=egb59775-5059713&search=books

وقد نتج عن الخطة التسويقية للناشر اقتناء كتاب البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث من بعض الجامعات لمكتباتها العامة في السودان، وفي مصر، وتونس وليبيا وفي المملكة العربية السعودية، وفي الجزائر (جامعة حسيبه بن بو على الشلف) على سبيل المثال لا الحصر وهو ما سوغ تتبع الأثر لاستكشاف تأثيره على الباحثين والدارسين.

ب-المجلات المحكمة في الجزائر

- مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد الرابع، العدد الثالث سبتمبر 2021 عنوان المقال: تمثلات البنيوية التكوينية عند محمد بنيس؛ بين التوفيق والتلفيق، المؤلفان عبد العزيز بن تيشه، جامعة وهران 1 والأستاذ الدكتور عبد القادر بوعزة، جامعة وهران 1

فقد استفاد هذا البحث من كتاب البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث في مواضع متعددة؛ يظهر ذلك جليا حين ننظر في هوامش البحث ص 230 وخاصة بالهامش رقم 4، والهامش رقم 30، وفي قائمة المصادر والمراجع حيث يجده القارئ في المرتبة الثالثة، أنظر الرابط التالي:

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/498/4/3/164392

ج/ أطاريح الدكتوراه ومذكرات الماستر في الجامعات الجزائرية

سوف نركز في هذا الجزء على استفادة الطلاب الباحثين من كتاب البنيوية التكوينية خلال إنجازهم لرسائلهم العلمية حسب ما هو منشور على الشبكة، منتقين أمثلة على النحو الآتي:

1- أطروحة دكتوراه بعنوان: "الرؤية للعالم في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية (نجل الفقير؛ الأرض والدم؛ الدروب الصاعدة) لمولود فرعون نموذجا دراسة بنيوية تكوينية" مقدمة من الطالب ميلود حميدة، وإشراف

الدكتور طيب لطرشي، إلى قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون – جامعة زيان عاشور بالجلفة، برسم العام الجامعي 2018-2019

وقد استفاد الطالب من كتاب البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث في مواضع نفصلها فيما يلي:

- الصفحة 38 الفقرة الثانية، وقد أحال إليها في الهامش رقم 2
- الصفحة 100 الفقرة الأولى، وقد أحال إليها في الهامش رقم 1
- الصفحة 100 الفقرة الأخيرة، وقد أحال إليها في الهامش رقم 4
- الصفحة 101 الفقرة الثانية، وقد أحال إليها في الهامش رقم 2
- الصفحة 108 الفقرة الأخيرة، وقد أحال إليها في الهامش رقم 2

وفي ثبت المصادر والمراجع صفحة 314 كان كتاب البنيوية في الرتبة 6 من بين مصادر الأطروحة ومراجعها، ويمكن التوسع في الموضوع من خلال الرابط الآتي:

2- مذكرة ماستر بعنوان "جماليات المكان في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج" دراسة بنيوية تكوينية مقدمة من الطالبة مريم مهدي، إشراف الأستاذة الدكتورة سعدية بن ستيتي، إلى قسم اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب واللغات – جامعة لمسيلة برسم العام الجامعي 2013 -2014

وقد استفادت الطالبة من كتاب البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث في مواضع نفصلها فيما يلي:

- الصفحة 7 الفقرة الأولى، وقد أحال إليها في الهامش رقم 1
- الصفحة 8 الفقرة الأخيرة، وقد أحال إليها في الهامش رقم 4
- الصفحة 11 الفقرة الأولى، وقد أحال إليها الباحث في الهامش رقم 1
- الصفحة 14 الفقرة الثالثة، وقد أحال إليها الباحث في الهامش رقم 1

وفي ثبت المصادر والمراجع صفحة 76 كان كتاب البنيوية التكوينية في الرتبة 3 من بين مصادر المذكرة ومراجعها، ويمكن التوسع في الموضوع من خلال الرابط الآتي:

http://dspace.univmsila.dz:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/18097/2014-046.pdf?sequence=1&isAllowed=y

3- مذكرة ماستر بعنوان "نقد التطبيقات العربية للمناهج النقدية الحديثة من خلال المرايا المحدبة لعبد العزيز حموده" مقدمة من الطالبة عويشات حيزية، إشراف الدكتور قدور رحماني، إلى قسم اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة لمسيلة برسم العام الجامعي 2010 -2011

وقد استفادت الطالبة من كتاب البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث في موضع واحد من بحثها كما يلي:

- الصفحة 67 الفقرة الأولى، وقد أحال إليها في الهامش رقم 171

وفي ثبت المصادر والمراجع صفحة 144 كان كتاب البنيوية التكوينية في الرتبة 4 من بين مصادر المذكرة ومراجعها، ويمكن التثبت من هذه المعلومات من خلال الرابط الآتي:

http://dspace.univmsila.dz:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/8121/THA3-810-003.pdf?sequence=1&isAllowed=y

4- مذكرة ماستر بعنوان "المصطلحات النقدية في كتاب في معرفة النص ليمنى العيد" مقدمة من الطالب خربوش سماعين، إشراف الدكتور بن عزة عبد القادر، إلى قسم اللغة والأدب العربي، بكلية الآداب واللغات – جامعة أبوبكر بلقايد، برسم العام الجامعي 2017 -2018

وقد استفاد الطالب من كتاب البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث في موضع واحد كما يلي:

- الصفحة 69 الفقرة الأولى، وقد أحال إليها في الهامش رقم 1

وفي ثبت المصادر والمراجع صفحة 80 كان كتاب البنيوية التكوينية في الرتبة 5 من بين مصادر المذكرة ومراجعها، ويمكن التثبت من هذه المعلومات من خلال الرابط الآتي:

https://www.theses-algerie.com/2341961439057985/memoire-de master/universite-abou-bekr-belkaid---tlemcen/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%

84%D9%86%D9%91%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5-%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D8%AF?size=n_10_n

5- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بعنوان "الجهود النقدية عند أحمد يوسف" من خلال كتبه (القراءة النسقية؛ السيميائيات الواصفة؛يتم النص) مقدمة من الطالبة حياة بن الشيخ، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الحميد هيمه، إلى قسم اللغة والأدب العربي، بكلية الآداب واللغات – جامعة قاصدي مرباح - ورقله، برسم العام الجامعي 2014 -2015

وقد استفادت الطالبة من كتاب البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث في موضعين من بحثها نفصلهما فيما يلي:

- الصفحة 85 الفقرة الثانية، وقد أحال إليها في الهامش رقم 5
- الصفحة 121 الفقرة الأخيرة، وقد أحال إليها في الهامش رقم 5

وفي ثبت المصادر والمراجع كان كتاب البنيوية التكوينية في الرتبة 5 من بين مراجع المذكرة، ويمكن التثبت من هذه المعلومات من خلال الرابط الآتي:

https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/8565/1/ben_chikh_hayat.pdf

6- مذكرة ماستر بعنوان "الزمن والمكان في رواية رأس المحنة 1+1=0 لعز الدين جلاوجي" (دراسة بنيوية تكوينية) مقدمة من الطالبة زهرة خليفي، إشراف الأستاذة الدكتور سعدية بن ستيتي، إلى قسم اللغة والأدب العربي، بكلية الآداب واللغات – جامعة لمسيلة، برسم العام الجامعي 2013 -2014

وقد استفاد الطالب من كتاب البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث في مواضع نفصلها فيما يلي:

- الصفحة 10 الفقرة الثانية، وقد أحال إليها في الهامش رقم 2
- الصفحة 12 الفقرة الأولى، وقد أحال إليها في الهامش رقم 1
- الصفحة 13 الفقرة الأخيرة، وقد أحال إليها في الهامش رقم 1

- الصفحة 16 الفقرة الأولى والثانية، والثالثة، وقد أحال إليها في الهامش رقم 1-2-3
- الصفحة 17 الفقرة الأولى، والثالثة، والرابعة، وقد أحال إليها في الهامش رقم 1-3-4
- الصفحة 18 الفقرة الثالثة، وقد أحال إليها في الهامش رقم 3

وفي ثبت المصادر والمراجع صفحة 110 كان كتاب البنيوية في الرتبة 3 من بين مصادر المذكرة ومراجعها، ويمكن التوسع في الموضوع من خلال الرابط الآتي:

http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/17866/2014-130.pdf?sequence=1&isAllowed=y

د. المناهج والمقررات الدراسية:

ونقصد هنا وجود مقررات دراسية اعتمدت في مضمونها ومنهجها على كتاب البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث، كما هي الحال بالنسبة للمقرر الدراسي لمرحلة الليسانس في تخصصات الآداب واللغات بجامعة تبسة في الجزائر، الموسوم ب"النقد التكويني" حيث اعتمد الخبراء بشكل كبير على كتاب البنيوية التكوينية كما سنبين هنا :

- الصفحة 6 الهامش رقم 14
- الصفحة 6 الهامش رقم 16

ثم أثبته القائمون على المقرر في مراجعه بالرتبة الثانية، كما يوضحه الرابط التالي:

http://e-learning.univ-tebessa.dz/moodle/course/info.php?id=3179